المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

فحص الرد على كتاب القصارى

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

قرأنا في الجزء السادس من السنة الثانية عشرة من مجلَّة المقتطف فصلاً عنوانهُ "ردّ على القصارى" اظهر فيهِ مؤلفهُ الماهر اللبيب رفعتلو جرجي افندي بني طول باعهِ في علوم التاريخ . الاَّ ان من يقرأ هذا العنوان الذي بهِ افتتح المؤلف فصلهُ يتوهم من اول لحة ان جنابهُ لا بدَّ من انهُ اتى فيهِ ببينات تبطل كتاب القصارى برمَّتهِ وتفنِّدهُ من عين اصلهِ . ولكن اذا شرع في قراءة الفصل حتى يأتي على آخرهِ لا يجد شيئاً ما يدل عليهِ العنوان . وآداب الرد تقتضي ان تُفحص البينات المبنية عليها اقوال الكتاب الذي يراد الرد عليهِ واحدةً واحدةً ويُبيَّن خطأها او فسادها واما صاحب الفصل الذي الكلام عنهُ فلم يفصل شيئاً من ذلك ولا كلف نفسهُ النظر في واحدة من البيِّنات والبراهين الكثيرة التي اوردها صاحب القصارى لاثبات مقالاتهِ . فمن ذا السبيل يرى كل احد ان هذا الفصل لا يستحق ان يسمَّى ردّاً بل لا يستحق ان يُلتفت اليهِ من جهة انتقاد كتاب القصارى . ومع ذلك فلزيادة الفائدة نستأذن مؤلف الفصل الفاضل ان نفحص بكل ما يمكن من الاختصار في هذه المقالة ما أتى بهِ ممَّا ظنهُ ردّاً على كتاب القصارى ونقدمها لجنابهِ بالاحترام الواجب ونفوِّض اليهِ الحكم فيها

(١) في وجه ٣٥٥ سطر ٩ انكر صاحب الرد زادهُ الله رفعةً على صاحب القصارى قولهُ ان اليهود بعد رجوعهم من جلاء بابل لم يكونوا يتكلمون باللغة العبرانية لكن بالآرامية — اجيب يأخذ في العجب العجاب من ان صاحب الرد الفاضل مع كونهِ "من المشتغلين في دراسة التاريخ"

يجهل هذا الامر التاريخي المشهور الذي يعلمهُ كل من له ادنى المام باخبار الامَّة اليهودية القديمة. والكتب التي تذكرهُ لا يحصى عددها . وان احب صاحب الرد اعزَّهُ الله ان نذكر له كتابًا وكتابين من الكتب الكثيرة المعتمد عليها التي يرجع اليها ويقال ذلك فيها تعتمدهُ الفراماطيق السرياني للعلَّامة هفمن (Hoffman) الجرماني في وجه ٤ (طبعة سنة ١٨٢٧) . وعندُ كتاب رينان (Renan) المشهور بمعرفة العلوم الشرقية الذي عنوانهُ Histoire générale des langues sémitiques وجه ١٤٤ (طبعة خامسة) . ولا يهمنا الآن ان هذا المؤلف لشدة حبهِ للمذاهب الشريفة زعم خلافًا لما قرَّ عليهِ حكم العلماء في كل الاماكن والازمنة وهو ان اليهود لم يتعلموا اللغة الآرامية في جلاء بابل بل في فلسطين نفسها . وان كان صاحب الرد يشك بعد في هذه الحقيقة التاريخية فليسأل احد علماء اليهود (ولا بدَّ من ان يوجد منهم في طرابلس) فيعلمهُ ان كتابهم الكبير المشهور الذي يقال لهُ التلموذ قد كتب جانب عظيم منهُ لا بالعبرانية بل بالآرامية التي تسمّيها عامة اليهود الترجوم . وان اليهود عند ما يجتمعون في كنائسهم للصلوة يتلون قطعًا آرامية بين القطع العبرانية . وان التواريخ التي يكتبونها على قبور موتاهم فيها الفاظ آرامية مع العبرانية

(٢) في وجه ٣٥٠ سطر ٧ من تحت انكر صاحب الرد على صاحب المنارة قولهُ وجه ٣ ان اللغة السريانية او الآرامية التي استعملها اليهود من غير العبرانية "يسميها بعضهم الكلدانية" — اجيب ان هذا هو الاسم الشائع لهذه اللغة في كل مدارس اوربا ونواديها العلمية منذ نشأت فيها العلوم الجديدة الى يومنا هذا . والعجب ان صاحب الرد لم يعلم هذا الذي لا يجهلهُ صغار الطلبة في مدارس اللغات الشرقية باوربا . ولو اردنا ان نذكر لهُ كتابًا واحدًا من الكتب التي لا تحصى التي منها يمكنهُ ان يتعلم هذه الحقيقة لحيَّرتنا الكثرة . لكن لا باس ان نذكر لهُ كتب العلماء المعاصرين او القريبين من هذا العصر . مثلاً بكسترف (Buxtorff) جسينيوس (Gesenius) ميخائيلس (Michaelis) بيترمن (Petermann) نلدكي (Nöldeke) . وان كان صاحب الرد حرسهُ الله يقتني عندهُ القاموس العبراني الانكليزي للعلَّامة المذكور جسينيوس المطبوع في بستن باميركا والذي يُستعمل في المدرسة الكلية الاميركية ببيروت فنرغب اليهِ ان يلقي نظرةً في عنوانهِ فيزول عنهُ الشك . اما ان صاحبنا لا تعجبهُ هذه التسمية لانهُ رأى في كتاب رولنسن (Rawlinson) اشياء عن الكلدان غريبة لا يتفق ظاهرها مع هذه التسمية فذلك لا ينفي الواقع الاكيد ولا يبطلهُ . واقول لتعزيتهِ باذنهِ ان علماء عصرنا كثير منهم يخطّئون هذه التسمية ومع ذلك فهم لا يرون بدًّا من استعمالها لشيوعها

(٣) اما ان هذه اللغة التي يسميها علماء الافرنج كلدانية في آرامية حقًّا اي سريانية فذلك

ايضًا امر مشهور لا يجهلهُ احد من علماء عصرنا وتلامذتهم . وان لم يرد صاحب الرد ان يتعلم ذلك مني فانا ادلهُ مثلاً على كتاب فينر (Viner) الجرماني في نحو اللغة الكلدانية الذي عنوانهُ : (Grammatick des Chaldaismus) وان لم يكتفِ بهذا الكتاب فندلهُ على كتاب آخر قريب العهد منا في نحو آرامية التوراة وعنوانهُ (Grammatik des Biblisch-Aramäischen) للعلاَّمة كوتش (Kautzch) طُبع في ليبسغ سنة ١٨٨٤

(٤) وجه ٢٥١ اتى صاحب الردّ بشرح طويل في امَّة الكلدان القدماء — اجيب ان كل ذلك خارج عن مجال بحث كتاب النصارى لان مؤلف هذا الكتاب لم يتعرَّض لذكر هذه الامة القديمة . وكل بحثهُ مقصور على زمان المسيح وما بعدهُ . وهنا فليأذن لنا صاحب الرد الفاضل ان نذكرهُ ان ما نقلهُ جنابهُ عن رولنسن قد اسقط اكثرهُ العلماء المحقّقون الذين اتوا بعدهُ ومن جملتهم ريمان المذكور الساعة . واما اللغة الآثورية (صاحبنا يقول اشّور تبعًا لما اصطلح عليهِ اهل المدرسة الكلية الاميركية ببيروت) التي استخرجها رولنسن هذا من الكتابات المحجرية التي وُجدت في نينوى وبابل — والتي لنورمان (Leuormant) وأبّرت (Oppert) وميمان (Menant) ورفقاؤهم يزعمون اليوم انها لاتختلف عن لغة بابل التي قرأوها في الكتابات المذكورة الاَّ بما لا يُحتفَل بهِ فنقول لصاحب الرد مع الاحترام الواجب لهُ ان هذه اللغة العامَّة على قولهم للآثوريين والبابليين ليست اكيدة قاطعة كل ريب كما يتوهم وقد نفاها نفر من العلماء المحقّقين في اوربا ومن جملتهم ريمان الذي تقدم ذكرهُ . وحسبنا حجةً للشك في صحة هذه اللغة انها لغة غير آرامية كما يعترف اصحابها . والمحال ان لغة بابل ونينوى اي آثور صوَّرتها لنا التواريخ لغةً آرامية في كل زمان . اما لغة اهل نينوى اي الآثوريين فيشهد لنا بكونها آرامية ما جاء في تواريخ اليهود في سفر الملوك الثاني ١٨ : ٢٦ وهو ان زعماء اورشليم اذ كان الآثوريون يحاصرونها طلبوا من رؤساء جيش الآثوريين ان يكلموهم بلغتهم الآرامية لئلاَّ تفهم عامَّة اليهود . واما اهل بابل فيشهد سفر دانيال صريحًا في ٢ : ٤ ان لغتهم كانت الآرامية . ذلك كلهُ قبل المسيح باكثر من خمسة قرون . وها ان خلفاء اهل اثور وبابل الباقين الى اليوم ليس لهم لغة اخرى الاَّ الآرامية التي هم يسمونها السريانية

(٥) وجه ٢٥١ سطر ٢ من تحت نسب صاحب الرد الى صاحب النصارى الزعم بان السريان والعبرانيين هم شيء واحد — اجيب ذلك وهمٌ غريب من صاحب الرد صادر من عجلتهِ في قراءة كتاب النصارى . فان مؤلف هذا الكتاب فرق بينهما في مواضع كثيرة . وجه ١٠ سطر ١٣ و ١٤ مثلاً

(٦) وجه ٢٥٠ سطر ٥ من تحت انكر صاحب الرد على صاحب النصارى قولهُ في وجه ٤ ان الاساطير التي وجدت من قربٍ في فلسطين المحاوية قطعًا من طئس الروم هي مكتوبة بالسريانية — . اجيب الغالب ان صاحب الرد لم يرَ هذه الاساطير ولا يعرفها فليس لهُ ادنى وجه ان يحكم فيها . ولما انها بالتاكيد سريانية بحسب اللهجة الخصوصية لاهل فلسطين فيشهد بذلك العلماء الذين يعرفونها . وحسبنا ان نذكر ان واحدًا وهو (لند) (Land) الهولندي ادرج هذه الاساطير برمتها في كتابهِ الكبير الذي عنوانهُ (Anecdota Syriaca) اي المنثورات السريانية وهي المجلد الرابع منهُ . وعندنا شاهد لا ترد شهادتهُ من القدماء على ان اللغة التي يقال لها الفلسطينية المكتوبة بهذه الاساطير هي لغة سريانية وهو ابن العبري المشهور الامام العظيم في العلوم السريانية حيث انهُ عند عدهِ انواع اللغة السريانية الثلاثة في كتابهِ المسمى تاريخ الدول عدَّ من جملتها اللغة الفلسطينية المذكورة

(٧) وجه ٢٥٢ سطر ٣ جزم صاحب الرد قاطعًا "ان اهل الجزيرة ليسوا سريانًا" اجيب : يشقُّ عليَّ ان ارى نفسي ملتزمًا ان ابيّن كل هذه المرّات عدم خبرة صاحب الرد بهذه الامور التي تحرّى البحث عنها فليعلم حرسهُ الله ان اشهر علماء اللغة السريانية نبغوا من الجزيرة . وحسبنا ذكر افرام امام الادب السرياني المشهور . ورابولا . ويعقوب السروجي . ونرسي . ويعقوب الرهاوي . وان العلوم السريانية كان لها مدرستان شهيرتان في الرها ونصيبين بالجزيرة تتقاطر اليهما الطلبة من كل النواحي . وها ان في الشام اليوم خلقًا كثيرًا من سكان الطور من الجزيرة وهم معروفون عند كل الناس بانهم يتكلمون بالسرياني

(٨) وجه ٢٥٢ و٢٥٣ سرد صاحب الرد شرحًا في مختصر تاريخ سورية القديمة — اجيب : لا بأس في هذا الشرح . لكن لا ادري بأي وجه يستنتج من ذلك ان اهل سورية لم يكونوا سريانًا او لم يتكلموا بالسريانية . واسأل حضرتهُ باذنهِ محترمًا : انت تعلم (لاني اراك خبيرًا باليونانيات) ان هذه البقعة من اسيا الغربية اول من سماها باسم سورية (Συρία) هم اليونانيون وهذا الاسم قديم فان هيرودتس اول مؤرخي اليونانيين يذكرهُ في كتابهِ وهو عاش في القرن الخامس قبل المسيح . فلماذا لم يسموها حيثية او كنعانية او اموريةٍ او فرزية او باسم أمة أخرى من الامم الكثيرة التي عددتها . أليس لان اليونانيين رأوا ان السواد العظيم من اهل هذه البقعة يتكلمون بالسريانية فاشتقوا لفظ Συρία (سورية) من لفظ Σύροι (سريان) . فلما سميت بلاد اليونان هلاس مثلاً من سكانها الهلينيين مع انهُ كان فيها امم كثيرة غير هلنية اي غير يونانية وها هنا حضرت الفرصة لتفنيد زعم جماعة من علماء الافرنج حيث يذهبون الى ان اسم Συρία

اخترعهُ اليونانيون اختراعًا و وضعوهُ على البلاد وسكانها . فان الصحيح هو ان هذا الاسم مأخوذ عن اهل البلاد نفسها . وكذلك الاسم الكثيرة التي تتكلم باللغة الآرامية في الجزيرة وآشور ليس عندها اسم آخر لسانها الاَّ اسم السرياني . ولا يقبل العقل ان كل هولاء الامم تعلموا من امة غريبة بعيدة عنهم كل هذا البعد اسم جبلهم ولغتهم . فعدم وجود هذا الاسم في اسفار العهد القديم العبرانية ليس هو حجة للزعم ان اليونانيين استنبطوهُ وعلموهُ لغيرهم . اما ان اليونانيين خلفاء الاسكندر تسلطوا على سورية زمانًا فذلك لا يستوجب ان اللغة الاصلية اي السريانية انقرضت من تلك البلاد . فان اللاتينيين ايضًا استولوا عليها مدة اطول بكثير ومع ذلك فلم تتغلب عليها اللغة اللاتينية . أَلا ترى ان لغة هذه البلاد لم تضع تركية مع ان الترك استولوا عليها كل هذه المدة من الزمان وعمالها وارباب الحكم فيها هم كلهم ترك

(٩) فلا تتعجب من اننا نرى العلماء المحققين قد اجمعوا على ان اللغة اليونانية لم تتغلب على هذه البلاد مع تسلط الملوك اليونانيين على بلاد فلسطين وسورية . اما فلسطين فحسبنا شاهدًا لها ريتان المتقدم ذكرهُ انظر وجه ٢٢٩ من كتابهِ المذكور . ومن العلماء الذين ألفوا في هذه السنة نفسها نذكر العالم الفرنسوي (فيگورو) Vigouroux في كتابهِ الذي عنوانهُ (Manuel Biblique) حيث قال وجه ١٤٥ من المجلد الاول "ان اليهود في زمان المسيح كانوا يتكلمون بالسريانية الكلدانية اي الآرامية" . واسفار العهد الجديد نفسها تشهد انهُ كان في اورشليم جماعة من اليهود كان لسانها اللغة اليونانيَّة (طالع قصص الرسل ٦ : ١ و ٩ : ٢٩) وكان يقال لهذه الجماعة المتكلمون . ومن ذلك يتضح ان بقيَّة اليهود لم يكونوا يتكلمون باليونانيَّة

(١٠) وأمَّا سوريَّة فقد روى فيلون اليهودي الاسكندري الذي ألَّف الكتب باليونانيَّة ان هيرودس اغريبا الذي كان ملك اليهود في القرن الاوَّل للمسيح لمَّا وصل الى الاسكندريَّة شرع اهلها يسخرون بهِ لسخافة عقلهِ و ينادونهُ بقولهم ماري ماري اي سيِّدي سيِّدي في السريانية لعلمهم انهُ سوريّ الجنس وانهُ كان مالكًا على جانب عظيم من سورية . انظر كيف ان اهل بلاد مصر كانوا يعلمون ان اهل سورية كانوا يتكلمون باللغة السريانية . ونعلم من مؤلَّفات مار يوحنا فم الذهب ان انطاكية نفسها اليونانية كان فيها مَن يعرف السريانية (طالع خطبتهُ السابعة في انجيل متى في الفصل الثاني) وانهُ كان هو بنفسهِ يقرأُ الكتاب المقدَّس في السريانية (طالع الفصل الثالث من تفسيرهِ الاول لمزمور ٤٨) وان اهل ضواحي انطاكية لم يكونوا يتكلمون باليونانية فكانت لغتهم السريانية طالع الفصل الاوَّل من خطبتهِ في الشهداء . وقال ثاودوريطس المؤرخ واللاهوتي الشهير الذي عاش في القرن الخامس : "ان الرهاويين واهل سورية واهل

بلاد الفرات والفينيقيين يستعملون اللغة السريانية" (في تفسير سفر القضاة)

(١١) لكن صاحب الردّ ظنّ في وجه ٣٥٤ انه قد وجد بيّنة قوية لاثبات تغلب اللغة اليونانية في فلسطين في قصة ترجمة التوراة اليونانية التي يقال لها السبعينية — اجيب: باذن صاحب الردّ اقول له ان هذه القصة المنقولة عن يوسف الاصفر المؤرخ يشكّ اليوم العلماء المنقّبون في صحتها ومنهم مَن ينكرها رأساً[1] وحال الامر يوجب نفي هذه القصة. فانه لو فرضنا المحال وهو ان اللغة اليونانية دخلت وعمّت في فلسطين منذ استولى عليها ملوك مصر اليونانيون البعيدون عنها فانه لم يمكن ان يوجد في امة اليهود في هذا المقدار القليل من السنين وهو نحو خمس وثلاثين سنة فقط اثنان وسبعون رجلاً متخيرون من اثني عشر سبطاً بارعون هكذا بمعرفة اللغة اليونانية حتى يمكنهم ان يترجموا كتاباً مثل التوراة. فانّ اليهود دخلوا في ولاية ملوك مصر في نحو سنة ٣٢٠ قبل المسيح. وبطليموس فيلدلفس الذي جمعهم على ما يقال صارت الترجمة التي الكلام عنها جاس سنة ٢٨٥ ونحن نعلم من شهادة التلمود ويوسف الاصفر المؤرخ ان اليهود في اليهودية لم يكن جائزاً لهم ان يدرسوا اللغة اليونانية درساً متعمّداً

هذا ما يستحقّ البحث عنه في ردّ جرجي افندي بني على كتاب القصاري. ولنا امل انّ الكاتب الفاضل لا يتّخذ انتقادنا هذا الاّ بحسب النيّة التي بها تكلمنا وهو ابتاس الخواطر بالمباحث العلمية الخالية من كل غرض. ويقرّ مخلصاً انّ كتاب القصاري لم ينقص شيئاً عن استحقاقه بفائدته هذه مع كل ما اجهد نفسه ان يخفيها به من الفوائد التاريخية

دمشق في ١٥ اذار (مارس) سنة ١٨٨٨ احد المشتركين

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

عندنا امرأة لها من العمر نحو ثماني وعشرين سنة أُصيبت عقيب الولادة بمرض الصرع الهستيري وكانت تنتاب كل يوم عند الساعة العاشرة قبل الظهر وتستمر النوبة من ١٢ — ١٦ دقيقة وهي في هذه المدة فاقدة كل الحواس تقريباً وحينما تفارقها النوبة تعود الى حالتها الطبيعية غير عالمة بما حصل لها سوى ضيق الصدر. فاخذ يعالجها بعض المتجبين الدجالين مدة طويلة ولما لم تستفد اقنعتها واهلها بلزوم كشف امرها لطبيب ماهر درس الطب على اهله ليعرف المرض وينظر في علاجه واخيراً بعد عناء كبير سلّموا الامر اليّ فاستحضرت لها طبيباً مشهوراً

---

(١) ولا بأس من ذكر نفر منهم: Valesius, Scaliger, Salmeron, De Castro, Vives
Vigouroux, Jahu, Hody, R. Simon: هؤلاء من الكاثلكيين. واما البروتستنتيون فكلهم ناطقة

وبعد ان عاينها حكم بانها مُصابة حقيقةً بالصرع المستيري واخذ يعالجها ببعض مستحضرات البوتاسا وحرضها على تجنب الحزن والبكاء وغيره مما يساعد سريان هذا المرض وانا اخذت على نفسي اعطاءها الدواء في الاوقات التي عينها لها الطبيب بكل دقة وحينئذٍ رغماً عن عدم اتمام اوامر الطبيب بالتمام من جهة الاكل والشرب والحزن وغير ذلك ظهرت عليها علامات تقدم عجيبة منها تاخر ميعاد النوب وتقصير مدتها وتقليل اعراضها واستمرت على ذلك مدة نحو ثلاثين يوماً . الاّ ان عائلتها ايقنت ان لا فائدة من علاج الطبيب لانها لم تحصل على الشفاء التام في هذه المدة فبدلتُ ما في وسعي لاقناعهم بوجوب الاستمرار على استعمال هذا الدواء ولكن لم يجدِ ذلك نفعًا فتركت وشأنها بدون استعمال شيء وحينئذٍ ازداد مرضها جدًّا الى ان صارت النوبة تنتابها كل اربعٍ وعشرين ساعة خمس مرّات اوستًّا . ولما كان اليوم الرابع من شهر فبراير (شباط) سنة ١٨٨٨ احضروا لها رجلاً من الدجالين فاخذ يعالجها على الطريقة الآتية

عندما انتهت النوبة في اليوم المذكور وضعها امامهُ مستعينًا ببعض اقاربها لحفظها من ضرر نفسها او غيرها ووضع يدهُ على رأسها ونفخ في اذنها وصار يتلو الاسماء والافعال الكاذبة بصوت مرعب ليوهم الحاضرين بقدرته وكان يحرق في هذه الاثناء مقدارًا وافرًا من الحلتيت ويجعلها تشتم رائحتهُ بغزارة ويستمر على هذه الحالة الى ان تفارقها النوبة وهكذا صار يعمل معها الى اليوم الثالث فانهُ عمل معها العملية المذكورة واخيرًا اخذ يتكلم معها امام الحاضرين على مسمع مني الكلام الآتي

الدجال . اخرج ايها الشيطان بحق الاسماء الخ

المريضة . حاضر ساخرج منها ولا اعود اليها ثانيًا

الدجال . تعهد امام الله وملائكتهِ ان لا تعود اليها ثانيًا

المريضة . تعهدتُ باني لا اعود اليها

وحينئذٍ فارقتها النوبة وعادت الى حالتها الطبيعية ومن ثمَّ الى الآن لم يصبها ادنى ضرر ولا عاودتها النوبة قط

فلما رأيت ذلك شرعت ابحث عن السبب الذي شفيت بهِ لاني على يقين من بطلان كل تلك الخزعبلات الكاذبة فسألت الطبيب الذي عالجها سابقًا فاخبرني ان ذلك ناتج من كثرة ما دخل جسمها من الحلتيت وايضًا من الوهم بقدرة ذلك الدجال على شفائها وان لابدَّ من رجوع المرض اليها مرة ثانية فصرت انتظر رجوعهُ حسب قولهِ ولكن مضت الآن مدة تنيف على اربعة اشهر ولم تعد النوب اليها قط

ولما كانت هذه الحادثة من الحوادث التجيبة فصدت باب مقطفكم الاغر للافادة عن سببها وعما اذا كان للحليب قوة على شفاء هذه الامراض وان كان الامراض تشفى به فلماذا لم يستعمله الاطباء كثيرون من العقاقير الطبية كاتبـــه

اسيوط ٣٠ مايو سنة ١٨٨٨ احد المشتركين

☜ المقتطف ☜ يظهر لنا من وصفكم ان هذه المرأة شفيت "بالايحاء" على ما فصلناه في الجزء الماضي في المقالة التي عنوانها "منافع التنويم ومضارهُ". وربما كان للحليب فائدة في تهييج المراكز العصبية او تسكينها . وهذا البحث حديث لا يمكن الجزم فيه حتى الآن

باب الزراعة

دود القطن وعلاج جديد لهُ

نما القطن ودنا الوقت الذي تظهر فيه الدودة وهي الدُّاعداء الفلّاح وهو الدُّاعداها . فاذا قابلها بالثبات وصارعها بالعزم تغلّب عليها او خفف ضررها على الاقل . وقد وصفنا غير مرة الطرق الكثيرة التي يمكن استخدامها لاتلاف هذه الدودة . منها ان تتلف وهي بيض على ورق القطن وان تجمع وهي صغيرة وتتلف وان يرش نبات القطن وهي عليهِ بمستحلب زيت الكاز . وهذه الطرق ولا سيّما الطريقة الاخيرة منها هي نفس الطرق التي اشار بها ديوان الزراعة في اميركا اشد مالك الارض اهتماماً بزراعة القطن (انظر تفصيل ذلك في الجزء ٣ و٤ و٤ من المجلد الحادي عشر) ونحن قد امتحنا مستحلب زيت الكاز الممزوج بالماء مراراً كثيرة فوجدناهُ يميت الدود حالاً وامتحنهُ كثيرون غيرنا على حسب ما اشرنا فوجدوهُ يميت الدود كما وجدنا ولكنهم تشكوا من صعوبة استعماله في الزراعات الكبيرة التي تبلغ مئات من الفدادين فاذا كانت هذه الصعوبة حقيقة فلا بدَّ من جلب آلات ميكانيكية مما اختُرع في اميركا لهذه الغاية فان هذه الآلات تمزج الزيت بالماء وترشهُ على نبات القطن قطرات صغيرة لا تضرُّ بالنبات بل تضرُّ بالدود وتميتهُ . والرجل الواحد يقدر ان يشغّل آلة كبيرة من هذه الآلات . وحبذا لو اهتمت شركة المحصولات العمومية بذلك وجلبت آلة او اكثر من هذه الآلات وامتحنتها

وهنا علاجٌ جديد . لا يخفى ان دود القطن يحدر الى الارض وقت حرّ النهار ويختفي في التراب ثم ينعرّش على اشجار القطن في المساء ويقيم عليها الليل كلهُ يلتهم اوراقها . فلو وجدت